شبهة في لعن أم المؤمنين عائشة ، لعمرو بن العاص والرد عليها

المستدرك على الصحيحين ج٤ص١٤ح٦٧٤٤ :

" أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى –الحافظ المتقن- ومحمد بن محمد بن يعقوب الحافظ قالا ثنا محمد بن إسحاق الثقفي –وهو السراج الثقة الحافظ المتقن - ثنا قتيبة بن سعيد –الثقة الثبت المتفق عليه- ثنا جرير –وهو ابن عبد الحميد ثقة من رجال الشيخين - عن الأعمش –ثقة مدلس - عن أبي وائل –ثقة حجة- عن مسروق –ثقة عابد - قال قالت لي عائشة (رضها) إني رأيتني على تل وحولي بقر تنحر فقلت لها لئن صدقت رؤياك لتكونن حولك ملحمة قالت أعوذ بالله من شرك بئس ما قلت فقلت لها فلعله إن كان أمرا سيسوءك فقالت والله لئن أخر من السماء أحب إلي من أن أفعل ذلك فلما كان بعد ذكر عندها أن عليا رضي الله عنه قتل ذا الثدية فقالت لي إذا أنت قدمت الكوفة فاكتب لي ناسا ممن شهد ذلك ممن تعرف من أهل البلد فلما قدمت وجدت الناس أشياعا فكتبت لها من كل شيع عشرة ممن شهد ذلك قال فأتيتها بشهادتهم فقالت : لعن الله عمرو بن العاص . فإنه زعم لي أنه قتله بمصر . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه "

وهو صحيح الإسناد وعنعنة الأعمش هنا محمولة على الاتصال فلا مجال لدعوى التدليس .

ملاحظة : عائشة كانت متأذية جدا من قتل علي بن أبي طالب لذي الثدية لما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فضل من يقتله ويقتل أصحابه ، وهذا يتضح بتتبع الروايات .

الفخر الرازي / " لعن الله عمرو بن العاص " هكذا نكون سلفية .

الرد:

الرد وبالله نستعين

تفنيد الشبهة

إن كان ظاهر إسناده الصحة ، إلا أن هذه الزيادة في الحديث لا تثبت

فقد أخرج هذا الأثر أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف بهذا اللفظ فقط

٣٠٥١٣ حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن مسروق عن عائشة قالت رأيتني على تل و أن حولي بقرا ينحرن فقال مسروق إن استطعت أن لا تكوني أنت هي فافعلي قال فابتليت بذلك رحمها الله

وهذا الإسناد صحيح ، من أصح الأسانيد عن الأعمش فإن محمد بن خازم الضرير أبو معاوية من أصح الناس رواية عن الأعمش وهو مقدم على غيره في الرواية عن الأعمش

ذكر الحافظ ابن حجر في ترجمة محمد بن خازم في تهذيب التهذيب(ع الستة محمد بن خازم التميمي السعدي مولاهم أبو معاوية الضرير الكوفي يقال عمي وهو بن ثمان سنين أو أربع

قال أيوب بن إسحاق بن سافري سألت أحمد ويحيى عن أبي معاوية وجرير قالا أبو معاوية أحب إلينا يعنيان في الأعمش

وقال عبد الله بن أحمد سمعت أبي يقول أبو معاوية الضرير في غير حديث الأعمش مضطرب لا يحفظها حفظا جيدا

وقال الدوري عن ابن معين أبو معاوية أثبت في الأعمش من جرير

وقال النسائي ثقة

وقال بن خراش صدوق وهو في الأعمش ثقة وفي غيره فيه اضطراب

وقال النسائي ثقة في الأعمش

وقال أبو زرعة كان يرى الإرجاء قيل له كان يدعو إليه قال نعم

وقال بن أبي حاتم عن أبيه الناس أثبت في الأعمش سفيان ثم أبو معاوية ومعتمر بن سليمان أحب إلي من أبي معاوية يعني في حديث الأعمش) انتهى مختصرا.

تبين لنا أن الإمام ابن معين رحمه الله قدم رواية محمد بن خازم الضرير على رواية جرير في حديث الأعمش

وجرير بن عبدالحميد الذي روى اللفظ الثاني عند الحاكم وزاد فيه الزيادة فهي غير مقبولة لمخالفته لمحمد بن خازم الضرير

وجرير ثقة ولكن قد وقع في حديثه اختلاط ونسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ (حاشية تهذيب الكمال (٤\٥٥١)

فعلى هذا تكون هذه الزيادة التي فيها اللعن شاذة، والله أعلم.

شاهد لهذه الرواية :

جاء عند البيهقي في الدلائل _ (٦ / ٤٣٤) ط دار الكتب العلمية
باب ماجاء في إخباره بخروجهم ؛ وسيماهم ؛ والمخدَّاج الذي فيهم ؛ [وأجر من قتلهم] ، واسم من قتل المخدج منهم ، وإشارته على علي رضي الله عنه بقتالهم ، وما ظهر بوجوه الصدق في إخباره بآثار النبوة

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرنا الحسين بن حسن بن عامر الكندي بالكوفة من أصل سماعه حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة الكاتب قال : حدثنا[عمر بن (زائدة غير صحيحة)]عبدالله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح قال هذا كتاب جدي : محمد بن أبان فقرأت فيه حدثني الحسن بن الحرِّ قال : حدثنا الحكم بن عتيبة وعبد الله بن أبي السفر عن عامر الشعبي عن مسروق قال :
قالت عائشة : عندك علم من ذي الثدية الذي أصابه علي في الحرورية ؟
قلت : لا
قالت : فاكتب لي بشهادة من شهدهم .
فرجعت إلى الكوفة وبها يومئذ أسباع فكتبت شهادة عشرة من كل سبع ثم أتيتها بشهادتهم فقرأتها عليها
قالت : أكل هؤلاء عاينوه ؟
قلت لقد سألتهم فأخبروني أن كلهم قد عاينه .
فقالت لعن الله فلانا ، فأنه كتب إلَّى أنه أصابهم بليل مصر ، ثم ارخت عينيها فبكت فلما سكتت عبرتها قالت : رحم الله عليا لقد كان على الحق وما كان بيني وبينه إلا كما يكون بين المرأة وأحمائها .

وقد وقع في هذه الرواية تصحيف وسقط في الاسناد عند ابن كثير في البداية والنهاية حوادث سنة ٣٧ هـ (٧ / ٢٤٢) ط دار الكتب العلمية

الحكم عليها :

هذه الرواية لا تصح لعلتين والله أعلم :

١- أن عبدالله بن عمر بن محمد بن أبان [مشكدانة] لم يسمع من جده هذا الكتاب ؛ وإنما هو وجادة كما هو ظاهر من سياق الاسناد ، ومعلوم أن الوجادة لا يقبلها غالب أهل العلم والله أعلم ، وهو غال في التشيع ، فلا تقبل منه مثل هذه الرواية التي تؤيد بدعته ، وقد ذكره العقيلي في الضعفاء [لعله بسبب بدعته والله أعلم] .

٢- أن محمد بن أبان بن صالح بن عمير الأسدي ضعيف ، وقد ضعفه :

ابن معين ، والنسائي ، ابن حبان ، وقال أبو حاتم : ليس هو بقوي .

شاهد آخر :

أخرج نعيم بن حماد في كتاب الفتن _ (ص ٥٠) ط دار الكتب _ قصة مسروق مع عائشة بدون ذكر لعن عَمْرٍ رضي الله عنه :

١٨١ _ حدثنا هشيم عن حصين عن أبي وائل عن مسروق قال لما نشب الناس في أمر عثمان رضى الله عنه أتيت عائشة رضى الله عنها فقلت لها إياك أن يستنزلوك عن رأيك

فقالت بئس ما قلت يا بني ! لأن أقع من السماء إلى الأرض _ إلى غير عذاب الله _ أحب إلي من أن أعين على دم رجل مسلم وذلك أني رأيت رؤيا رأيتني كأني على ظرب وحولي غنم أو بقر ربوض فوقع فيها رجال ينحرونها حتى ما أسمع لشيء منها خوار ، قالت فذهبت أنزل من الظرب فكرهت أن أمرُّ على الدماء فيصيبني منها شيء وكرهت أن أرفع ثيابي فيبدوا مني ما لا أحب

فبينا أنا كذلك إذ أتاني رجلان أو ثوران واحتملاني حتى جازا بي تلك الدماء .

قال حصين فحدثنا أبو جميلة قال : رأيت يوم الجمل حيث عقر بها بعيرها ؛ أتاها عمَّار ومحمد بن أبي بكر فقطعا الرحل ثم احتملاها في هودجها حتى أدخلاها دار أبي خلف ، فسمعت بكاء أهل الدار على رجل أصيب يومئذ

قالت ما هؤلاء ؟

قالوا يبكون على صاحبهم .

قالت أخرجوني أخرجوني .

وهذه الرواية ظاهرها الصحة فيما يبدوا لي والله أعلم

وهي لا تفيد الروافض قبحهم الله تعالى فيما يريدون من ذكر لعن عمر رضي الله عنه في الرواية التي أخرجها الحاكم

وجاءت قصة رؤيا عائشة رضي الله عنها دون ذكر عمر أو غيره من الصحابة :

أ _ حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن عائشة رضى الله عنها أنها رأت كأنها على ظرب وحولها غنم وبقر ربوض فوقع فيها رجل فقصت ذلك على أبي بكر رضى الله عنه

فقال لئن صدقت رؤياك ليقتلن حولك فئة من الناس .أ . هـ . الفتن لنعيم بن حماد (ص ٥٠)

وتابع هشيما عليها (أبو أسامة)

ب _ حدثنا أبو أسامة عن مجالد عن الشعبي قال قالت عائشة لأبي بكر إني رأيت في المنام بقرا ينحرن حولي قال إن صدقت رؤياك قتلت حولك فئة . أ . هـ . مصتف ابن أبي شيبة (٧/ ٢٤٠) ط الباز

وتابعه (يحيى بن سعيد)

ج _ حدثني أبو موسى محمد بن المثنى الزمن الزبن قال حدثنا يحيى بن سعيد عن مجالد عن عامر قال قالت عائشة لأبي بكر رأيت كأني على أكمة وبقر ننحر حولي قال لئن صدقت رؤياك ليقتلن حولك فئام من الناس . أ.هـ . الإشراف في منازل الأشرف لابن أبي الدنيا .

وهذه الروايات الثلاث الأخيرة [مرسلة] لا تصح : لأن الشعبي لم يسمع من عائشة رضي الله عنها كما نص على ذلك أبو حاتم رحمه الله ، فهو لا يروي عنها إلا بواسطة مسروق بن الأجدع رحمه الله تعالى .

فيظهر

أن جميع الروايات التي فيها لعن عمرو بن العاص رضي الله عنه لا تصح

وأن الروايات الصحيحة هي التي فيها ذكر رؤيا عائشة رضي الله عنها مجردة عن غيرها

والله أعلم وأحكم